



المحاضرة الثامنة

واجبات الأمة نحو نبيها

أ. المعارف:

1. وجوب الإيمان بالنبي.
2. وجوب طاعة الرسول ولزوم سنته والمحافظة عليها.
3. وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه.
4. النهي عن الغلو في حقه.

ب. المهارات الإدراكية:

1. أن تقترح وسائل معينة على تعزيز واجبات الأمة نحو نبيها.
2. أن تحلل أسباب ضعف قيام البعض بواجباتها نحو نبيها.

أولاً: وجوب الإيمان به:

1. معنى شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، اجتناب ما نهي عنه وزجر وأن لا يعبد الله إلا بما شرع. قال تعالى: (ءامنوا بالله ورسوله)
2. نواقض الإيمان بالنبي:

- أ. الطعن في شخصه. (كالطعن في عقله أو صدقه أو أمانته أو عفته ونحو ذلك).
- ب. الطعن فيما أخبر به الرسول أو انتقص ما هو معلوم من الدين بالضرورة. كمن يفضل الحكم بغير ما أنزل الله على ما أنزل الله تعالى. أو يعتقد أن غير هديه أكمل من هديه وغيرها.
- ت. بغض شيئاً مما جاء به.
- ث. اعتقاد الإنسان أنه يسعه الخروج عن شريعته.

3. دلائل نبوته:

- أ- القرآن الكريم.

- ب- انشقاق القمر. (اقتربت الساعة وانشق القمر).
 ت- نبع الماء بين أصابعه.
 ث- إشباع الطعام القليل الكثير من الرجال.
 ج- ما أطلع عليه من الغيب وما سيكون في المستقبل.

4. عصمته:

- وهي لطف من الله يحمل النبي ρ على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء. وجوانب العصمة عند رسوله تشمل :
- أ. العصمة في تبليغ الدعوى. (وما ينطق عن الهوى إنه هو إلا وحي يوحى).
 ب. العصمة من الكفر والشرك.
 ت. العصمة من الكذب في غير الوحي والتبليغ.
 ث. العصمة من الكبائر التي دون الشرك.

ثانياً: وجوب طاعته واتباعه ولزوم سنته والمحافظة عليها والحذر من الابتداع :

1. الأدلة على وجوب ذلك: قال تعالى : (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وقال عليه الصلاة والسلام: (كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي. قالوا: ومن أبي يا رسول الله؟ قد من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار). يقول الإمام أحمد: (نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول ρ في ثلاثة وثلاثين موضعاً).

2. أهمية الاتباع والطاعة:

1. إنه علامة وبرهان على محبة الله تعالى قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم).
 2. فيه حياة الإنسان قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم).
 3. تحقيق الإيمان قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم).

3. منهج السلف في اتباع سنته:

1. حفظ السنة والتثبت في نقلها ودراسة أحوال ناقلها.
 2. محاربة البدع .

3. محاربة التقليد بدون دليل ولا علم وتقليد من ليس أهلاً للتقليد من العلماء المعتمدين.
4. محاربتهم للرأي الباطل.

4. خطورة معصية الرسول:

1. الإصابة بالفتنة .
2. إنها من موجبات دخول النار.
3. الضلال عن الطريق المستقيم.
4. الذلة والهوان.
5. الوقوع في النفاق.
6. الحرمان من الورود على حوض المصطفى ρ يوم القيامة.

ثالثاً: وجوب محبته:

من حقوق رسول ρ محبته محبة تفوق محبة النفس والولد والناس أجمعين. وفي الحديث: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله ، ومن كان يكره أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار."

علامة محبة رسول الله ρ :

1. اتباعه في أقواله وأفعاله وأخلاقه.
2. محبة كل ما يحبه رسوله الله ρ وبغض كل ما يبغضه رسول الله. من الأعمال والأقوال والأشخاص والأماكن
3. المجاهدة في سبيل الله.
4. بغض من حاد الله ورسوله.
5. إبداء البغضاء لمن حاد الله ورسوله.
6. كثرة الصلاة والسلام عليه.
7. عدم الغلو في محبته والابتداع في دينه.
8. تعلم سنته وتطبيقها ونشره.

9. تمني رؤيته.
10. النصح لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.
11. تعلم القرآن الكريم والعمل به.

من ثمرات محبته:

1. ينال العبد بذلك محبة الله تعالى.
2. زيادة الإيمان.
3. كسب محبة الناس وتقديرهم واحترامهم.
4. التوفيق في الحياة .
5. حصول السعادة والطمأنينة وانسراح الصدر.
6. أن يكون العبد أهلاً لشفاعته يوم القيامة وورود حوضه والشرب منه.

رابعاً: وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه:

من حقوق الرسول ρ التعزير وهو اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه. أما التوقير فهو اسم جامع لكل ما فيه سكينه وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن الخروج عن حد الوقار.

قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (157))

ومن مظاهر ذلك ما يلي:

1. عدم تقديم الآراء على كلامه وحكمه.
2. عدم الجهر له بالكلام أو رفع الصوت عنده أو في مسجده وعند قبره.
3. عدم التأخر عنه والتخلف عن اللحاق به.
4. تعظيم قدر زوجاته وآل بيته.
5. تعظيم قدر صحابته.
6. حفظ حرمة مدينته.

7. الذب عن عرضه والدفاع عن سنته والرد على أعدائه الكائدين له ولدينه.